

الدرس 6 شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية

ب المسجد الحرام

خالد المصلح

بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. في هذه الآية الكريمة دليل لصحة طريقة الفرقة الناجية المنصورة
اهل السنة والجماعة وسلامة سبيلهم ومنهجهم في هذا حيث ان طريقة سلف الامة وائمتها انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما -
[00:00:00](#)

به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. اثبات بلا تمثيل بلا تعطل. ففي قول الله تعالى ليس كمثله شيء رد على اهل
التمثيل. وفي قوله هو السميع البصير. رد على اهل التعطيل - [00:00:30](#)
ولا ريب ان اهل السنة والجماعة والحديث من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم على تنزيه الله تعالى عن مماثلة
الخلق وعلى ذم المشبهات الذين يشبهون صفات الله بصفاته - [00:00:56](#)
بخلقهم ومذهب السلف بين مذهبين وهدي بين ضلالتين. اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات. فانه قد علم بالكتاب والسنة
والاجماع ما يعلم بالعقل ايضا. ان الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته - [00:01:16](#)

ولا في صفاته ولا في افعاله. فلا يجوز ان يوصف بشيء من خصائص المخلوقين. لانه متصف بغاية الكمال منزّه عن جميع النقائص.
فانه سبحانه غني عما سواه وكل ما سواه مفتقر اليه. وكما ان الرب نفسه ليس كمثله شيء فصفاته كذاته. وفي - [00:01:38](#)
هذه الآية وفي هذه الآية ايضا اثبات صفات الكمال على وجه الإجمال والمراد بالكمال المثبت له الكمال الذي لا يماثله فيه شيء من
الايمان باسماء الله وصفاته الايمان بان الله سبحانه - [00:02:08](#)
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذه جزء اية في سورة الشورى ذكر الله تعالى فيها كماله جل في علاه وبين عظمته سبحانه
وبحمده فنفي جل في علاه ان يكون له مثل - [00:02:30](#)
او ان يكون له نظير او ان يكون له كفر او ان يكون له سمي فهو جل وعلا الذي لا ند له ولا كفؤ ولا سميا ولا نظير ولا مثل -
[00:02:52](#)

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ونفي ذلك لاثبات كماله وان الخلق مهما بلغوا في العلم به فانهم لن يدركوا حقيقة ذاته ولا حقيقة
صفاته. كما قال تعالى وما يعلم تأويله الا - [00:03:06](#)
الله وهذا لاجل عظمة شأنه جل في علاه الخلق مهما اوتوا من قوة في عقولهم وقدرة في اذهانهم تقصر عقولهم وتضعف اذهانهم عن
ادراك كمالات الله عز وجل. ولا عجب - [00:03:26](#)

في هذا فانا اسأل الان الانسان الحي كل واحد منا مركب من جسد وروح الجسد يعرفه بيده وانفه وسائر اعضائه لكن الروح اين هي
وكيف هي وما صلتها بالبدن؟ هل تدرك عقولنا حقيقة ارواحنا؟ وهي خلق من خلق الله عز وجل؟ الجواب اسمعهم - [00:03:46](#)
من القرآن ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اذا كانت عقولنا تعجز عن ادراك حقائق
وحقيقة ارواحنا فكيف الله جل في علاه في ذاته واسمائه وصفاته لا شك ان العجز عن ذلك اعظم وان العجز عن ذلك اكبر -
[00:04:17](#)

ولهذا يوم القيامة يرى المؤمنون ربهم جل في علاه لكن مع هذا الابصار وهذه الرؤيا للملك العلام في علاه لا يستطيع الخلق ان يحيطوا

به لبهائه وجماله وجلاله وعظمته وحمده ومجده سبحانه وبحمده - [00:04:46](#)

ولذلك يقول جل في علاه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. وهذا واقع فانك ترى الشيء ولا تدركه الان اترون هذا الكتاب هل ترونه ترون اتركون ما كتب فيه لا الان على بعد لا تدرك ما ما كتب فيه - [00:05:08](#)

لان قدرتك البصرية تعجز عن ان تدرك ما في هذا الكتاب فكيف بالله جل في علاه الذي لا يحيط به العباد لعظيم لعظمته وجلاله فهو الكبير المتعال سبحانه وبحمده يرونه العباد يوم القيامة اهل الايمان يرونه ويتنعمون - [00:05:29](#)

نظر اليه لكنه مع هذا لا يستطيعون ادراكه ولا الاحاطة به وكذلك في الاحاطة العلمية هذي الاحاطة البصرية الحسية كذلك الاحاطة العلمية العباد عاجزون عن الاحاطة به سبحانه وبحمده ولذلك يقول الله جل في علاه ولا يحيطون به - [00:05:51](#)

سبحانه وبحمده فمهما بلغ الناس معرفة بالله فان عقولهم تقصر عن ادراك كمالاته جل في ولا يحيطون به علما وقال تعالى في صفة من صفاته صفة العلم قال ولا يحيطون بشيء من علمه فانفتحت الاحاطة - [00:06:12](#)

بعلمنا والاحاطة به حسا فلا الاحاطة العلمية معنوية ولا احاطة بصرية حسية. كل ذلك منفي لانه جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلهذا يجب اعتقاد هذا الكمال في رب العالمين. وانه مهما جاء الخبر في الكتاب والسنة عنه فان هذا الخبر لا يحيط به -

[00:06:33](#)

جل وعلا ولا يدرك العباد به حقيقة وكونها ما اخبر الله تعالى به عن نفسه. ولهذا هذه الاية دليل لما المؤلف رحمه الله من التقرير

السابق حيث قال من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. دليل انتفاء - [00:07:02](#)

والتمثيل ليس كمثله شيء. ودليل نفي التعطيل قوله تعالى وهو السميع البصير. فانه اثبت سمعا وبصرا. واثبت انه سميع بصير جل في علاه. وهذا يرد على نفاة الصفات الذين عطلوا الله تعالى عما اخبر به عن نفسه سبحانه وبحمده - [00:07:22](#)

نعم فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. طريقة الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة سالمة منا فيما وصف الله به نفسه في كتابه او في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. لانه لا - [00:07:47](#)

ايحوز النفي الا بدليل كالثبات. هذا هو الصواب عند السلف والائمة وجماهير المسلمين وقد اتفق سلف الامة على ذم من نفى بلا دليل. فكيف ينفي بلا دليل ما دل عليه دليل - [00:08:11](#)

اما قطعي واما ظاهري فان الله تعالى اخبر عن صفاته واسمائه بما لا يكاد يعد من آيات ثمان النفي لا يؤمن معه ازالة ما وجب له سبحانه من صفات الجلال ونعوت الكمال. كما ان النفي المحض عدم - [00:08:31](#)

والعدم المحض ليس بشيء وما ليس بشيء هو كما قيل ليس بشيء. فضلا عن ان يكون مدحا او كما لا وانما يكون كمالا اذا تضمن امرا ثبوتيا كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:08:55](#)

فان نفي السنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام. فهو مبين لكمال انه الحي القيوم فما جاء من وصفه سبحانه بالنفي فالمقصود اثبات الكمال. فالواجب ان ينظر في هذا الباب فما اثبته الله ورسوله اثبته الله ورسوله نفينا. والالفاظ - [00:09:15](#)

والتي ورد بها النص يعتصم بها يعتصم بها في الاثبات والنفي. فنثبت ما اثبته النصوص ومن الالفاظ والمعاني وننفي ما نفتته النصوص من الالفاظ والمعاني فان الخروج في هذا الباب عما جاء به الوحي جهل وضلال. وقد روي عن الحسن البصري انه قال لقد -

[00:09:45](#)

قد تكلم مطرف على هذه الاعواد بكلام ما قيل قبله. ولا يقال بعده. قالوا وما ويا ابا سعيد قال الحمد لله الذي من الايمان به الجهل بغير ما وصف به نفسه - [00:10:12](#)

هذا تفصيل لما تقدم في قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. من دلائل الاية نفي التمثيل من دلائل الاية نفي التمثيل ومن دلائلها نفي التعطيل بدأ المؤلف رحمه الله ببيان ظلال - [00:10:33](#)

طريق المعطلة الذين ينفون عن الله تعالى صفاته والسبب في تركيز المؤلف رحمه الله على هذه الضلالة لان هاتين البدعتين بدعة التعطيل وبدعة التمثيل هما من الاحاد في اسماء الله وصفاته بدعة التمثيل - [00:10:55](#)

منفية قليل القائل بها وذلك لانها تنافي الفطر بدعة التمثيل قليلة في الناس كانت موجودة وزالت وانقرض القائلون بها وذلك لمنفاتها ما دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة ولمنافاتھا - [00:11:12](#)

فطري وما ركزه الله تعالى في قلوب العباد من تعظيمه وانه ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده. اما بدعة اما بدعة التعطيل فانها بدعة باقية. ولهذا اطال المؤلف رحمه الله وغيره في بيان ظلالها وتقرير - [00:11:36](#)

ما يبطلها وينفي التورط فيها. فقال رحمه الله فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. اي مما سار عليه اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية المنصورة انهم لا ينفون عنه ما وصف به نفسه وذلك ان نفي ما وصف به - [00:11:58](#)

نفسه نفي ما وصف الله تعالى به نفسه من الالحاد في اسمائه وصفاته. وقد نهانا الله تعالى عن وحذرنا من هذا المسلك فقال وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون - [00:12:21](#)

هذا ما قرره رحمه الله في قوله فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه وللکلام صلة يطول بها المقام فنقتصر على هذا القدر من قراءة كلام شيخ الاسلام رحمه الله ونكمل ذلك ان شاء الله تعالى في مجلس قادم - [00:12:41](#)

باذن الله اجيب على ما يسر الله تعالى من الاسئلة احسن الله اليكم. يقول الاخ السائل ما المقصود بالوضوء عند رفع الحدث الاكبر المقصود بالوضوء عند رفع الحدث الاكبر تكميم هذه الاعضاء والبداءة بها لانها - [00:12:58](#)

الاعضاء التي امر الله تعالى بغسلها عند القيام الى الصلاة اولا. فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلکم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. فكان من السنة ان يبدأ بما امر به في - [00:13:25](#)

الطهارة الصغرى بين يدي اغتسالا وذلك تكريما لهذه الاعضاء التي امر تطهيرها للصلاة عند كل قيام لكن هذا على وجه الاستحباب ولهذا كان من السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم في الاغتسال ان يبدأ - [00:13:46](#)

الوضوء ثم بعد ذلك يغسل رأسه وسعر جسده صلى الله عليه وسلم فاذا لم يفعل ذلك المغتسل بان افاض الماء على بدنه جميعا فانه لا بأس بذلك ويكون قد اتى بما - [00:14:08](#)

عليه من الغسل المأمور به في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فالوضوء بين يدي الاغتسال سواء كان ذلك في اغتسال الجنابة او كان في اغتسال الجمعة او كان ذلك في سائر الاغسال المشروعة السنة ان يقدم بين ذلك وضوء بين يدي ذلك وضوءا - [00:14:25](#)

ثم يفيض ثم يغسل سائر جسده نعم احسن الله اليكم. يقول السائل ما حكم صلاة من يصلي الفرض خلف من يصلي نافلة فسأل السائل عن صلاة المفترظ ائتمام المفترظ بالمتنفل شخص لم يصلي - [00:14:46](#)

فريضة وجاء الى شخص يصلي سنة اما راتبة واما سنة مطلقة هل يصح ان يأتي به؟ الجواب نعم الراجح من قوله العلماء انه يصح ائتمامه به. ودليل ذلك ما في الصحيحين من حديث معاذ انه كان يصلي بالنبي يصلي - [00:15:09](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يذهب الى قومه فيصلي بهم العشاء فتكون نافلة له وفرضا لهم وقد اقره النبي الله عليه وسلم على ذلك فدل ذلك على صحة اهتمام المفترض بالمتنفل - [00:15:29](#)

نعم احسن الله اليكم. يقول الاخ هل يسن للمصلي قراءة اية بعد سورة الفاتحة في الركعة الثالثة والرابعة جاء ذلك احيانا السنة ان يقرأ بعد سورة الفاتحة ما يسر الله له من القرآن سورة ونحوها - [00:15:46](#)

بعد الركعتين الاوليين في كل الصلوات المفروضة والمستحبة واما الركعة الثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من الصلاة الرباعية فانه يقتصر على الفاتحة هذا هو السنة لكن جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:16:06](#)

في بعض الاحيان ما يزيد على سورة الفاتحة فهو سنة احيانا وسنة احيانا وليس شيئا مما ادام فعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم نعم وعليكم يا محمد اسمع الاصل في التيمم ان يكون بما امر الله تعالى به في قوله فتيمموا فان لم تجدوا فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا - [00:16:26](#)

هذا هو الاصل في التيمم ان يتيمم صعيدا طيبا والصعيد هو كل ما علا على وجه الارض من اجزائها هذا الصعيد الصعيد هو كل ما علا على وجه الارض من اجزاء الارض - [00:17:04](#)

فيتتيم بكل ما علا على الارض من اجزائها. فان كان على الفرش او على الطاولة غبار او شيء مما تطاير اليه من اجزاء الارض فتتيم به فلا حرج. اما ان كان لا شيء فيه - [00:17:20](#)

من اجزاء الارض فان التيمم به لا معنى له لانه لم يتيمم صعيدا طيبا والسعيد الطيب هو ما علا على وجه الارض من اجزائها وبالتالي لا يصح التيمم في هذه الحال - [00:17:42](#)

فان كان فان كان في اه مكان ليس عندهما ولا يتمكن من صعيد طيب يتيمم به. ففي هذه الحال يسقط عنه الوضوء والتيمم ويصلي من غير طهارة يصلي من غير طهارة اذا عجز عن الوضوء عن استعمال الماء وليس عنده ما يتيمم به فانه لا يتيمم بالمكان الذي ليس فيه شيء من - [00:17:56](#)

الارض وذلك ان الأمور بالتيمم الأمور به من التيمم هو ان يتيمم ما هو من مما علا على الارض من اجزائها وليس ثمة عنده وليس عنده شيء من ذلك فلهاذا - [00:18:24](#)

لا يجب عليه حينئذ التيمم لعجزه عنه. ويصلي ولو لم يكن عندهما ولا عنده تراب يتيمم به. لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به من امر فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه - [00:18:42](#)

نعم الله اليكم يقول السائل اذا قرأ الامام في الصلاة على توضيح التسليم او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المهموم سبح او يطرق او سمع النبي اذا كان هذا لا يشغله - [00:19:02](#)

عن الانصات الى الامام فانه لا بأس بذلك واما اذا اشغله عن الانصات او شوش على غيره فانه لا يفعل ذلك نعم السلام عليكم يقول وغد ما نصح القاعدة ان كل ما ثبت في النفل فانه ثابت في الفرض الا بدليل - [00:19:22](#)

اي دليل يفرق بين الفرض والنفل. مثال ذلك صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة على راحلته في السفر قال الصحابة وكان لا يصنع ذلك في الفرض فدل هذا على انه لا يصح صلاة الفريضة على الدابة في سفر ولا في حضر - [00:19:47](#)

لكنه يصح صلاة النافلة في السفر على الدابة وهنا لا يقال ما ثبت في النفل يثبت في الفرض لانه ورد التفريق فالاصل ان كل ما ثبت في النفل ثابت في الفرض الا ما دل الدليل على تخصيصه - [00:20:07](#)

نعم احسن الله اليكم بل يوصف الله تعالى نعم هو الاول ليس قبله شيء وهو الاخر ليس بعده شيء فهو جل وعلا الذي له البقاء المطلق التام وهو من معاني التحيات فان من معاني التحيات التي يقولها - [00:20:31](#)

المصلون في في تشهد التحيات لله يعني البقاء له جل في علاه هذا من معاني التحيات فهو جل وعلا الاول الذي ليس قبله شيء والاخر الذي ليس بعده شيء سبحانه وبحمده. اخر سؤال - [00:20:58](#)

قال فيكم يقول السائل ما هي الاعمال التي تناقض توكل على الله التوكل على الله هو صدق الاعتماد على الله في جلب النفع ودفع الضر فكل اخلال بهذا بالتفات القلب الى غير الله في جلب نفع او دفع ضر فانه نقص في التوكل. والتوكل لا يتم - [00:21:16](#)

العبد الا به ولذلك قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم ايش مؤمنين فمن لم يتوكل على الله لم يحقق الايمان اذ التوكل على الله بصدق الاعتماد عليه من موجبات الايمان - [00:21:40](#)

قضايا من مقتضيات الايمان التي لا يتم ايمان احد الا بها صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:21:58](#)